مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالسلوك العدواني

دراسة على عينة من طلاب المرحلة الجامعية

عبد الله ميلاد الزالط
كلية التربية – جامعة المرقب – ليبيا

استلمت الورقة بتاريخ 2023/6/5
وقبلت بتاريخ 2023/8/1
ونشرت بتاريخ 2023/8/15

الكلمات المفتاحية:
تذكر هنا أهم الكلمات المفتاحية (المواقف – الضاغطة – السلوك العدواني)

الملخص

تزيد المواقف الضَّاغِطَةُ وأزمَات الحروب والأزمات الاقتصادية مِنِ احتمالِ حدُوثِ مُشكلاتٍ نفسيَّة وسلوكيَّة لَدَى الشَّباب، كالخوفِ، والانسحاب من المجتمع، وممارسة العنف والاعتداء على الآخرين، ولذلك تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة مواقف الحياة الضاغطة بالسلوك العدواني لدى طلبة الجامعة، وتحديد مستوياتها. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (87) طالبا وطالبة من التخصصات الأدبية والتطبيقية في كلية التربية جامعة المرقب. واستخدمت لجمع البيانات مقياس مواقف الحياة الضاغطة لزينب محمود شقير (2003)، ومقياس مظاهر السلوك العدواني (إعداد الباحث) وتوصَّلَتِ الدِّراسَةُ إلى النتائج الآتية:

– وُجُود مُستويات مرتفعة على مقياس مواقف الحياة الضاغطة ومقياس السلوك العدواني.

– وجود ارتباط معنوي بين مواقف الحياة الضاغطة والسلوك العدواني.

– أكثر مجالات مواقف الحياة الضاغطة شيوعًا: الضغوط الدراسية، والضغوط الانفعالية، والضغوط الشخصية، والضغوط الصحية.

– عدم وجود فروق دالَّة إحصائيًّا تبعًا لمُتغيّري (النوع، والحالة الاجتماعية) على مقياسِ مواقفِ الحياة الضَّاغِطَة ومقياس السلوك العدواني.

– وجود فروق دالة إحصائيًّا تبعًا لمتغير التخصص على السلوك العدواني كانت للتخصصات الأدبية.

– وجود فروق دالة إحصائيًّا بين الجنسين في جميع أبعاد مقياس السلوك العدواني.

– أكثر مجالات السلوك العدواني شيوعًا: الغَضَب، والعدائية، والعدوان المادي.

الكلمات المفتاحية: مواقف الحياة الضاغطة، السلوك العدواني، طلاب الجامعة.

- مقدمة:

إنَّ التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يمرُّ بها المجتمع المعاصر أدَّت إلى تغيُّرٍ في الهويَّة الإنسانية والنَّسَقِ القِيمي، إذ أصبَحَ الفردُ يعيش في عصْرِ الضُّغوط والأزمات النفسيَّة والتَّحوّلات السريعة والعميقة؛ لأنَّ الإنسان صار يُواجِهُ في حياتِهِ الكثير من المواقف التي تتضمن خبرات غير مرغوب فيها، أو مُهدِّدة له، وأحيانًا تكون صادِمَة، فضلًا عمَّا يُكابده مِن ضغُوطٍ ناتجَةٍ عنِ العوامل الشَّخصية والضغوط المادية والأسرية التي يُعاني منها.

فمن الحقائق التي استقرت في الحياة المعاصرة أنَّه مِنَ النادر أن يعْصِمَ الفردُ نفسَهُ - مهْمَا أُوتِي مِن قوة - مِنْ تأثير التَّعرُّضِ للضغوط المختلفة، كما أن الفرد قد يتعرض لأكثر مِنْ نوعٍ من الضغوط، سواء كان ذلك بإرادته أم بغير إرادته.

وتوكِّدُ بعض الدراسات أنَّ مواقف الحياة الضَّاغطة، التي يتَعرض لها الأفراد قد تُؤدّي إلى الإصابة بالاضطرابات الجسمية والنفسية والسلوكية، من ذلكَ دراسَة "سواريز ووليامز 1989suarez &william" التي أكَّدت أنَّ الموقف الضاغط يُؤدّي إلى استثارة نشاط عمل الأوعِيَة الدَّموية للقلب، وذلك بشكل واضح في الحالة التي يرتفِعُ فيها مستوى سمة العدائِيَّة، والموقف الضاغط يُؤدّي أيضًا إلى زيادة الإحساس لَدَى ذَوِي العدائية المرتفعة بالغضب والتَّوتر(سامية شحاته، 2014: 113)، ومنها أيضًا دراسة "أسماء الحسين" (2002) التي تُؤكّد على أنَّ المواقف الحياتية الضَّاغِطة - التي تعترضها الضغوط، والصدمات النفسية العنيفة، والخبرات المؤلمة - تُؤدّي إلى الإصابة بالاضطرابات النفسية لدَى الإنسان بوجْهٍ عام، وكذلك دراسة "رباب أبو الليل"(2002) التي تُؤكّد على وجود علاقةٍ بين أحداث الحياة الضاغطة واضطراب القلق كحالة، والاكتئاب، وممارسة السلوك العدواني، ومنها دراسة "عماد مخيمر"(1997) التي بيَّنت وجود علاقَةٍ معنوية بين مواقف الحياة الضاغطة والاكتئاب والوحدة النفسية، ودراسة "ممدوح سلامة" (1991) التي توصَّلت إلى وجود علاقة دالة إحصائيًّا بين الضغوط الحياتية والمعاناة النفسية.

إنَّ أكثر مواقف الحياة الضاغطة شيوعًا: "النكبات الشخصية والكوارث المأسويَّة التي يمرُّ بها الفرد، كفقدان أو موت شخص عزيز، والمشكلات الزوجية، أو المالية، أو الشخصية، أو الوقوع ضحيَّة جريمة، كالسرقة أو الاغتصاب أو التعذيب أو التَّشويه، أو إطلاق الرصاص". (زينب شقير، 2002: 167)

كما أن بعض الدَّلائل العلمية - التي تؤكد على أنَّ الأفراد مُرتفعي الضّغوط يتبنّون أساليب مواجهَة سلبيَّةٍ - تتركز على الانفعالات، وليست على المشكلة عند مواجهة المواقف الضاغطة. تقُول دراسة Robert(1984): إن الأفراد الذين يُقيّمون الأحداث الضاغطة كعوامل تهديد أو فقدان استخدموا أساليب مواجهة سلبية، مثل: (الميل للعزلة، والاستسلام، والاندفاع والتهور، والعدوان، والارتباك، ولوم الذات، والحزن، وأحلام اليقظة)، وتُشير أيضًا دراسةNickel (2005) إلى أن الضغوط لدى المراهقين وفئة الشباب تظهَرُ عادَةً على شكْلِ سلُوكٍ عدوانيٍّ نحو الآخرين، أو عدوان ضد الذات، أو في صورة اضطرابات الأكل، أو الإسراف في تعاطي الكحُول.(عبد الله محمود،2006: 445 - 448)

يحظَى السلوكُ العدوانيُّ باهتمامٍ كبير لدى علماء النَّفس الاجتماعيين؛ نظرًا لانتشاره بين مختلف الفئات العمرية في المجتمعات، لا سيّما بعد أن أصبح مِنَ المشكلات السلوكية السائدة لدى طلبة الجامعة؛ ذلك باعتباره سلوكًا غير مقبول اجتماعيًّا؛ لـمَا لَهُ مِنْ نتائج سلبية وخيمة تُسبّب أضرارًا على الفرد والمجتمع على حدٍّ سواء.

والسَّلوك العدوانيُّ هو أيُّ فِعْلٍ يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالآخرين، أو إتلاف الممتلكات، شرط توفر النيَّةِ لإيقَاعِ الأَذَى (سناء سليمان،2008: 15)، ويُمارسُهُ الأفراد عامَّةً بأساليب مُتعدّدة ومتنوعة، وهُو يأخُذُ صُورًا مختلفة.

ظاهرةُ العدوان ظاهرةٌ سلوكية مُنتشرةٌ بين جميع الأفرادِ والجماعات، وفي مختلف الفِئاتِ العُمُريّة، إلَّا أنَّها أكثر انتشارًا بين فئات الشباب؛ لأن هذه الفئة العمرية وخصائصها النّمائية تُوجد في سياقٍ نفسيٍّ اجتماعيٍّ، يُسهّلُ صدور الاستجابة العدوانية وَفْقًا لتوفّر شروطٍ مُعيّنة، كالبطالة والمواقف الصادمة، والإحباطات المتكررة، والمواقف الضاغطة؛ ذلك أنَّ خصائصهم النفسية تجعلُهُم أكثر انفعالًا، وأقلّ قدرة على اخفاء مظاهر غضبِهم، خاصَّة عند التعرض لضغوط نفسيَّة تفوق قدرة تحملهم.

يرى "شابلنChaplin" أن العدوان هجومٌ أو فعل مُضاد مُوجَّهٌ نحْوَ شخصٍ أو شيء مّا، وينطوي على رغبةٍ في التفوّق على الآخرين، ويظهَرُ إمَّا في الإيذاء أو السخرية، لغرضِ إنزالِ العقوبة بالآخر، بينما يُعرّف "سايكسSykes" العدوانَ بأنَّه الشُّروع في التَّشاجُر والتّحفز للمهاجمة أو العراك.(سناء سليمان،2008: 21)

يُعد السلوكُ العدوانيُّ مِنْ أخطر ما يُهدّد أمْنَ واستقرار المؤسسات الاجتماعية، وخاصة ما يقع في الجامعات؛ لارتباطه ببعض الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية والمواقف الضاغطة التي يمر بها الطالب، وهذا ما تُؤكّده دراسة أبو مصطفى والسميري (2008) التي أوضحت وجود علاقة دالَّةٍ مُوجبة بين مواقف الحياة الضاغطة والسلوك العدواني لدى طلاب الجامعة، ودراسة سامية (2013) التي أُجرِيَت على طلاب الجامعة، وأبانَت وجود مظاهر للسلوك العدواني بدرجة متوسطة لدى طلاب الجامعة، وأنَّ هناك فروقًا دالّة في السلوك العدواني لصالح الطلاب الذكور.

كما يُعضّد هذه النتائج دراسة Constance (2004) التي تُؤكد على أنَّ الشباب الجامعي عُرْضة لمواجهة الكثير من الاضطرابات النفسية والصّراعات؛ نتيجة للمواقف الضاغطة، والمواقف الجديدة والمتعددة التي يُواجهُونها في حياتهم الجامعية.

وممَّا ذُكِرَ جاءت فكرة هذه الدراسة لتسلِّط الضَّوء على علاقة مواقف الحياة الضاغطة بالسلوك العدواني لدى شبَابِ الجامعة.

*** مُشكِلَة الدراسة:**

المرحلةُ الجامعية مرحلَةٌ تختلف عمَّا سبقها منَ المراحل التعليمية، سواء مِنْ حيْث الجوانب المعرفية والتعليمية أو النواحي التنظيمية والإدارية، أو أنواع التفاعل الاجتماعي المختلفة، كما أن هذه المرحلة مِنْ أهمِّ مراحل النمو التي يمر بها الفرد، حيث يتعرض فيها للكثير من الخبرات المختلفة والمتنوعة، سواء على المستوى المعرفي أو النفسي أو الانفعالي أو الاجتماعي، فهي مرحلة تخطّي لمرحلة الطفولة والمراهقة وصُولاً إلى مرحلة الشباب؛ لأنَّ الحاجات الارتقائية للنضج والتوجيه في هذه المرحلة تزدادُ وتتنوَّعُ، كما أنَّ لها تأثيرات كبيرة على حياة الشبابِ داخِل الجامعة وخارجها، وتلك الخبرات والمواقف قد تتركُ آثارًا نفسيَّة وسلوكية خطيرة على شخصياتهم، بالإضافة إلى آثارِ توافقِهم مع أنفسِهم ومع المجتمع المحيط بهم، كل ذلك ينعكس سلبًا، أو إيجابًا على سلوكهم.

يُعاني الشباب في الجامعات الليبية جملةً منَ المواقف اليومية، بسببِ طبيعة المرحلة السياسية الانتقالية التي تمرُّ بها البلاد والمنطقة العربية، فالمواقف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المُتذبذبة وغير المستقرة، لها انعكاسات على الوضع النفسي والسلوكي لدى طلاب الجامعات، ويبرز هذا في صورة مشكلات نفسية وسلوكية مختلفة.

أكَّدت دراسة أبو مصطفى والسميري (2008) أنَّ الاضطرابات التي يتعرَّضُ لها الفرد تزدادُ بزيادة تعقُّدِ الحياة مِنْ حوله، فيزداد احتمال حدوث مشكلات نفسية وسلوكية، كالخوف، والانسحاب من المجتمع، أو ممارسة العنف والاعتداء على الآخرين.

كما تؤكد نتائج دراسة "إجلال سري" أنَّ المواقف الضاغطة وأزمات الحروب والأزمات الاقتصادية، تُعدُّ منَ العوامل المسببة للرفض، والتمرد.(سناء زهران،2004: 107)

ومِنْ خِلالِ مُطالعة الباحِث لأخبَارِ بعضِ الكليَّات الجامعية، وخاصة في منطقَةِ إقامَتِه - مدينة الخُمس - تبيَّنَ له وجُودَ مظاهِر سلوكية غير معتادَة ومُتكرّرة من طلاب الجامعة، تصِلُ إلى العدوان المادي الصَّريح، وأعمَال التَّخريب للممتلكات، وأحيانًا تصلُ للعُنْفِ والعدوان المسلح، وارتكاب جرائم يُعاقب عليها القانون داخل الجامعة وخارجها، ناهِيكَ عنِ العدوان اللفظِيّ والرَّمزيّ، سواء المُوجّه للطلاب أو أعضاء هيأة التدريس بالكليات، أو الممتلكات الجامعية، كُلّ هذا أدَّى إلى المعاناة اليومية للطالب الجامعي في مختلف المجالات.

ويزيد من خطورةِ الموقِفِ أنَّ الطلابَ مُرتفعي العدوانية يتَّسمُون بالاندفاع، وعدم القدرة على تحمُّلِ الاحباطَاتِ، كما لُوحِظَ أنَّهُم أقلُّ استبصارًا بالذَّات وبالآخرين، وترتفع لديهم النَّزعات العدوانية تجاهَ الآخرين، وبخاصَّة تحْتَ ضغط عامل الوقت.(توفيق عبد المنعم توفيق،2003: 324)؛ ممَّا يترتب عليه خطورة هؤلاء الأفراد على أنفسِهم وعلى الآخرين مِنْ حولِهم.

وتتمحْوَرُ مُشكلة الدراسة في السُّؤال الرَّئيسِ الآتي:

ما علاقة مواقف الحياة الضاغطة بالسُّلوك العدواني لَدَى عيّنَة من طلاب جامعة المرقب؟

وانبثقت منَ السُّؤال الرَّئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1 - ما مستوى السلوك العدواني لدى عيّنة البحث؟

2 - ما مستوى مواقف الحياة الضاغطة لدى عينة البحث؟

3 - هل توجد علاقة بين مستوى السلوك العدواني وأبعاده ومواقف الحياة الضاغطة وأبعاده لدى طلبة جامعة المرقب؟

4 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني وأبعاده لدى طلبة الجامعة، تبعًا لـمُتغيّر التخصص (علمي- أدبي)؟

5 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مواقف الحياة الضاغطة وأبعاده لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير التخصص (علمي- أدبي)؟

6 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني وأبعاده لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب- متزوج)؟

7 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مواقف الحياة الضاغطة وأبعاده لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب- متزوج)؟

8 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني وأبعاده لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير النوع (ذكر- أنثى)؟

9 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مواقف الحياة الضاغطة وأبعاده لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير النوع (ذكر- أنثى)؟

*** أهمية الدراسة:**

تكمُنُ الأهميَّةُ النَّظريَّة لهذه الدراسة في موضوعها الذي تناولَتْهُ، ومن المشكلة التي تحملها في التعرف على علاقة مواقف الحياة الضاغطة بالسلوك العدواني لدى طلبة الجامعة، وهي من الدراسات التي تناولت موضوعًا ما يزالُ يشغَلُ حيّزًا كبيرًا من اهتمام الباحثين محليًّا وإقليميًّا، فالدراسَةُ الحاليةُ قَدْ تُسهِمُ في وصْفِ المشكلات النفسية والسلوكية التي يعاني منها الطالب الجامعي في البيئة الليبية، وتحليلها، حيثُ إنَّها بيئة خِصْبَة للدراسات النفسية، خاصّة في ظلِّ الظروف السياسية والأمنية المُضطرِبة وغير المستقرة التي يعاني منها الشَّعب الليبي.

وتكْمُنُ الأهميَّةُ التطبيقيَّة لهذه الدراسة في تسليطِ مزيدٍ منَ الضَّوء على طبيعة العلاقة بين مواقف الحياة الضاغطة بالسلوك العدواني لدى طلبة الجامعة، كما أنه من المُتوقَّع أن تتمخَّضَ نتائج الدراسة عن نتائِج تُساعِد المُهتمين بالشباب في البيئة الليبية، للتخطيط لبرامج الإرشاد النفسي لفئة الشباب، ممَّا يُساعدهم على دعم مستوى الصحة النفسية لديهم، وتحقيق توافق أفضل على المستوى الشخصي والمجتمعي.

*** أهداف الدراسة:**

تهدفُ هذه الدراسة إلى الآتي:

1 - التعرف على مستوى السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة.

2 - التعرف على مستوى مواقف الحياة الضاغطة لدى طلبة الجامعة.

3 - معرفة العلاقة بين مستوى السلوك العدواني وأبعاده ومستوى مواقف الحياة الضاغطة وأبعاده لدى طلبة جامعة.

4 - معرفة الفروق المعنوية في كلٍّ من مجالات مقياس مواقف الحياة الضاغطة، ومقياس السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة.

5 - التَّعرف على الفروق في مجالات كُلٍّ مِنْ مقياس مواقف الحياة الضاغطة، ومِقيَاس السلوك العدواني لدى طلاب الجامعة، تبعًا لبعض المتغيرات الدّيمغرافية: (التخصص – النَّوع - الحالة الاجتماعية).

*** مصطلحات الدراسة:**

* الضغوط النفسية: "هي مجموعَةٌ من المصادر الخارجية والداخلية الضاغطة، التي يتعرَّضُ لها الفرد في حياته، وينتج عنها ضعف قدرته على إحداث الاستجابة المناسبة للموقف، وما يصاحب ذلك من اضطرابات انفعالية وفسيولوجية، تُؤثِّر على الجوانب الشخصية الأخرى". (زينب شقير،2003: 4)

_ الحدث الضاغط: هو الحدثُ الذي يثقل القُدرَةَ التَّوافقيَّة للفرد، ويترك لديْهِ أثارًا نفسيَّة سلبية تتمثل في اضطرابات انفعالية وجدانية وصحية وسلوكية، مع الشعور بالعجز والخوف في مواجهة الحدث.(حسن عبد المعطي، 2006: 23)

_ السلوك العدواني: يقصد بالسلوك العدواني "ذلك السُّلوك الذي يتأتَّى عن مشاعر ودوافع تتضمن عنصر التدمير وسوء النيّة نحو الآخرين، ويمكن أنْ يُقال عنْه بأنه محاولة الإيقاع بأرواح الناس أو ممتلكاتهم أو سمعتهم أو عقائدهم دون سبب واضح أو معقول".(صالح الداهري،2005م: 266)

*** حدود الدراسة:**

1 - الحد المكاني: تم تطبيق الدراسة على عيّنة من طلاب كلية التربية وكلية الصيدلة جامعة المرقب.

2 - الحد الزماني: أُجريت الدراسة على طلاب الجامعة في العام الدراسي (2022- 2023).

* الأساليب الإحصائية: معامل ارتباط بيرسون، والمتوسط الحسابي والنسب المئوية، واختبار (ت)، واختبار مان وتني.

*** الإطار النظري:**

أولًا - الضغوط النفسية:

تُعرَّفُ الضغوط Stress بأنها مُثيراتٌ أو تغيّرات في البيئة الداخلية أو الخارجية على درجَةٍ منَ الشِّدَّةِ والدَّوام بما يثقل القدرة التكيفية للكائن الحي إلى حدِّه الأقصى، والتي في ظروف معينة يمكن أن تؤدي إلى اختلال السلوك أو عدم التوافق أو الاختلال الوظيفي الذي يؤدي إلى المرض، وبقدر استمرار الضغوط يتبعها استجابات جسمية ونفسية غير صحية.(حسن عبد المعطي،2006: 188)

فالضغوطُ قد ترجع لمتغيرات بيئية، وقد يكون مصدرها الفرد نفسه، أو طريقة إدراكه للظروف من حوله، وإذا حدث أذًى للفردِ؛ فإنهُ يصبح محبطًا، وحتى وإنْ لم يحدث ضرَر حقيقي ومباشر عليه، فهو يعيش حالَةً من الشعور بالتهديد والقلق وعدم الأمان، ويكون الضغط بذلك سببًا في قِلَّة توافق الفرد مع نفسِه ومع الآخرين، وسببًا لصدُور استجابات سلوكية غير مقبُولة، كالعدوان مثلًا.

وقدَّم "سيلي" ثلاث مراحل لاستجابة الكائنِ للضَّغْطِ، هي:

1 - مرحلة الإنذارAlarm Reaction وهي الاستجابة المبدئية للكائن، وهي ما أطلق عليها اسم (زملة أعراض التَّكيف العام، فهي تُعبِّر وتدلُّ على نداء عام لقوى الجسم الدفاعية.

2 - مرحلة المقاومة Resistance وفي هذه المرحلة لا يكون الأمرُ مجرَّد إحساس بالمعاناة، وإنما هُو قتال للحفاظ على التوازن الحيوي، عندما يتعرض الجسم للتحطيم أو التدمير، وإذا ما استمر الضغط، فإنَّ ردود فعل الإنذار يتلوها مرحلة للمقاومة من جديد، إلا أنه بعد التعرض الطويل للضغط، فإن الجسم يفقد قدرته على المقاومة، ويدخل في مرحلة الإعياء النفسي.

3 - مرحلة الإعياء Exhauston وهي مرحلة تحدث عند استمرار الضغط بدرجات قوية ولفترة أطول، وذلك لأن طاقة التوافق لدى الكائن الحي دائمًا تكون محدودة.(سيلي نقلًا: زينب شقير،2002: 169)

ويوضح الطريري (1994)(زينب شقير،2003) بأن أهم مصادر الضغوط النفسية تتمثل في المشكلات الذاتية للفرد أهمها:

- المشكلات النفسية الانفعالية ،كالغضب، وسرعة التهور، والاكتئاب، والفتور.
- المشكلات الاقتصادية المتمثلة في ضيق العيش، وانخفاض الدخل اليومي، والعيش في مناطق فقيرة ومزدحمة.
- المشكلات العائلية الأسرية، كالتفكك الأسري، والطلاق المادي أو المعنوي، وغياب أحد الوالدين عن الأسرة، والمرض، كلها مصادر للضغوط النفسية تسبب في ظهور بعض الاضطرابات النفسية.
- الضغوط الاجتماعية المتمثلة في سوء العلاقات بالآخرين، وصعوبة تكوين صدقات متينة، وكثرة الالتزامات الاجتماعية.
- المشكلات الصحية المرتبطة بالصحة الجسمية، كارتفاع ضغط الدم، والإصابة بداء السكري، والصداع، والغثيان، واضطرابات المعدة والأمعاء وغيرها من الأمراض الجسمية التي تشكل ضغطًا نفسيًّا على الفرد.
- المشكلات الشخصية، كالهروب، والمقاومة، وانخفاض تقدير الذات، وانخفاض مستوى الطموح، والتردد في اتخاذ القرار، والتصلّب في الرأي.
- المشكلات الدراسية المتعلقة بظروف الدراسة، مثل: صعوبة التعامل مع الزملاء والأساتذة، وقلة التركيز، وتشتت الانتباه، وعدم القدرة على الفهم وأداء الواجبات، والفشل المتكرر في الامتحانات.

وقد أجملت راوية دسوقي (1991) مجموعة مصادر تُعد سببًا للضغوط النفسية، والتي كان أكثرها تأثرًا بمواقف الحياة الضاغطة، وهي على التوالي المصادر المالية والاقتصادية والصحية والأسرية والانفعالية والعلاقة بالجنس الآخر.

(زينب شقير،2003: 9_ 11)

اهتمَّ علماء النفس بمواقف الحياةLife events باعتبارهَا مدخلًا لدراسة الضغوط التي تنعكس على الحالة الجسمية والنفسية للإنسان، حيث تعدُّ المواقف المزعجة أو الصادمة من الأمور التي يصعب أحيانًا تجنّبها والتخلص من آثارها بسهولة.

وقد عرّفت مواقف الحياة الضاغطة " بأنها حرمان يثقل كاهل الإنسان، نتيجة لـمُروره بخبرةٍ غير مريحة، كالمرض المزمن أو فقدان المهنة، أو الصراع الزواجي وغيرها" .

وهناك ثلاثة أنماط من مواقف الحياة الضاغطة، هي:

- الكوارث الطبيعية، كالفيضانات والزلازل.

- الكوارث العرضية غير المقصودة التي من صنع الإنسان، كحوادث السيارات، وتحطم الطائرات، والحرائق، وغيرها.

- الكوارث الناتجة عن العامل المتأني والمخطط للإنسان، كالقذف بالقنابل، أو أطلاق الرصاص، والتعذيب والتشويه، والاغتصاب. (حسن عبد المعطي،2006: 189)

آثار المواقف الضاغطة وأعراضها:

عندما تفشل استجابات الفرد في مواجهة المواقف الضاغطة تظهر عليه مجموعة أعراض تأخذ أشكالًا متعددة ومختلفة، تختلف من شخص لآخر باختلاف عدة عوامل، من أهمها: أسلوب تقييم الحدث، وسمات الشخصية، والخبرات السابقة التي مرَّ بها الفرد، ومن أهم هذه الأعراض: الاكتئاب، والقلق، والعدوان، ونقص الانتباه والتركيز، والأفكار السلبية، واضطرابات الأكل والنوم، والانسحاب، وفقدان مهارات الاتصال، وزيادة ضربات القلب، وضعف جهاز المناعة.(عبد الله محمود،2006: 24)

ثانيًا - السلوك العدواني:

- العدوان **Aggression**: يُعرَّفُ العدوانُ بأنه سلوك يصدر عن أفراد أو جماعات نحو فردٍ آخر أو جماعة أو تجاه ذاته، لفظيًّا كان أم ماديًّا، إيجابيًّا كان أم سلبيًّا، مباشرًا كان أم غير مباشر، بسببِ موقف الغضب أو الإحباط أو الدفاع عن الذات والممتلكات، أو الرغبة في الانتقام، أو الحصول على مكاسب محدودة، وترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر أو بالأطراف الأخرى. (سناء سليمان،2008: 27)

وحسب هذا التعريف يُعدُّ العدوانُ إيذاءً للغير أو إيذاءً للذات على حدٍّ سواء، وعادةً ما يقترن بانفعال الغضب، ويسبقه موقف مُحبط، وقد يُعبّرُ عن الشعور بالنَّقص، أو لتأكيد الذات، أو لدفع شرٍ متوقع، أو الرغبة في الانتقام، كما يُعد العدوان لغة التخاطب الأخيرة الـمُمكنة مع الواقع ومع الآخرين، وهو الوسيلةُ الأكثر شيوعًا لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشِدَّة من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج.

- السلوك العدواني: يُقصد به ذلك السلوك الذي يتأتَّى عن مشاعر ودوافع تتضمن عنصر التدمير وسوء النية نحو الآخرين، وهو سلوكٌ مُستهجن ومرفوض من الآباء والمعلمين، يحرّمُه الدّين، ويحتقره المجتمع، وتُعاقِب عليه القوانين، كما أنه يهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة وإيذاء الغير أو الذات؛ تعويضًا عنِ الحرمان أو العجز عن التوافق، فهو يُعد استجابة طبيعية للإحباط، ويُسمَّى السلوك العدواني عندما يوجّه للآخرين: ساديّة Sadism، وعندما يكون موجّه للذات: مازوجية Masochism.

(سناء سليمان،2008: 19)

أسباب السلوك العدواني:

يذهب بعض العلماء إلى أنَّ الأساليب العدوانية على اختلاف مساراتها صادرة بالأساس ومتطورة على أساس فطري، هو استعداد الـمقاتلة، وفي هذا الصدد قال (مكدوكل): "إنَّ غريزةَ الـمقاتلة لها دورٌ أكبر من أيّ غريزة أخرى في تطور التنظيم الاجتماعي". ولـمَّا كان دافِعُ المقاتلة نفسه يتخذ اتجاهًا نفسيًّا، فإنه قد يخضع خضوعًا كبيرًا لعوامل البيئة ومؤثراتها. وتذكرُ بعض الدراسات أن الاضطرابات النفسية لها دور كبير في ممارسة العدوان، فمثلًا الشعور بالنقص من العوامل المهمة في حمْلِ الفرد على ممارسة السلوك العدواني، حيث تبْقَى العوامل التي يُعاني منها - وتُسبب الشعور بالنقص - مكبوتَةً تغْلِي في الأعماق إلى أنْ تُثَارَ، فتظهر بصيَغٍ عُنْفٍ وعدوان تجاه الذات وتجاه الآخرين. (صالح الداهري،2005م: 266-267)

إلَّا أنَّ هناك مَنْ يضع السلوك العدواني تحت عاملين رئيسين: أولهما: العامل الوراثي الذي ينتقل من الآباء والأجداد إلى الأبناء، جيلًا بعد جيلٍ، وآخرهما: العامل البيئي، وتدخل ضمنه جميع الخبرات التي يمر بها الفرد خلال نموه وتنشئته، بما في ذلك خبرات الوالدين والمحطين به، سواء كانت خبرات سارة أو محزنة، ومن العوامل البيئية أيضًا ظروف التربية والدراسة والظروف الثقافية ومكوناتها، من عادات وتقاليد وقيم ونظم اجتماعية، والتفاعل مع هذه العوامل يُؤثّر على الحالة النفسية للفرد، ممَّا قد يجعله عدوانيًّا تجاه نفسه والآخرين من حوْلِه. (سناء سليمان،2008: 40)

أشكال العدوان ومظاهره:

يأخذ العنف والعدوان عدة أشكال مختلفة باختلاف الأفراد، والجماعات، والمواقف، والهدف وراء السلوك العدواني، فهناك العدوان اللفظي والعدوان الإشاري التعبيري، والعدوان المادي الجسدي، الذي هو - في العادة - مُوجَّه نحو الآخرين، والعدوان المباشر وغير المباشر، والعدوان الفردي والجماعي، والعدوان المقصود والعشوائي، والعدوان الوسيلي، والعدوان المُوجّه نحو الذات، وقد حدَّدَ بعض الباحثين بعض مظاهر للعدوان، منها:

- يبدأ عادة السلوك العدواني مصحوبًا بالغضب والإحباط، ويُصاحب ذلك مشاعر الخوف والخجل.
- تتزايد نوبات السلوك العدواني؛ نتيجة للضغوط النفسية، والحمل الزائد المتواصل في البيئة.
- الاعتداء على الأقران؛ انتقامًا أو لغرض الإزعاج، باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس.
- الاعتداء على ممتلكات الغير وإتلافها، أو الاحتفاظ بها، وإخفائها لمدة من الزمن لغرض الازعاج أو النكاية.
- الشخص العدواني شخصية مشاكسة ،كثيرة الحركة، متمردة، لا يقبل التَّصحيح، سريع الغضب والانفعال.

(سناء سليمان،2008: 62- 67)

*** النظريات النفسية المفسّرة للعدوان:**

1 - نظرية التحليل النفسي:

ترى نظريةُ التحليل النفسي أنَّ الإنسان يُولَد وهُو مزوَّدٌ بغريزتين أساسيتين، هما: غريزة الحياة (الغريزة الجنسية)، وغريزة الموت (غريزة العدوان)، وتظهر غريزة الحياة في إشباع الحاجات الأساسية التي تشتمل على الطعام والشراب والجنس، أمَّا غريزَةُ العدوان، فتتمثَّلُ في التَّعبيرات والمظاهر العدوانية التي يُوجّهها الفرد للآخرين، وإنْ لم تجد مُتنفسًا اتجاه الآخرين، فإنها توجه للفرد نفسه، وقد قسم العدوان حسب آراء هذه النظرية إلى:

أ - عدوان مباشر: وهو السلوك العدواني الموجه نحو مصدر التهديد نفسه.

ب - عدوان بديل: وهو السلوك الموجه نحو مصدر بديل لمصدر العدوان الرئيسي، مثل: ممارسة الطفل ضرب أخيه الأصغر، كردِّ فِعْلٍ على ضرب أبيه لهُ أو أمه، فيتمُّ تحويل العدوان بذلك من المصدر الرئيس إلى المصدر البديل.

ج - العدوان الخيالي: وهو العدوان الذي يتم به تقمص أو توحد الفرد مع أشخاص آخرين كمُمثّلي السينما، أو أبطال المصارعة وغيرها، من خلال المشاهدات التي تميل للعنف أو الأفلام العنيفة.

2 - النظرية السلوكية:

يُركّز السلوكيُّون في نظريتهم على دور البيئة الاجتماعية في تشكيل الشخصية، كما أنَّهُم يرونَ أنَّ الأنماط السلوكية عبارة عن ارتباطات بين مثيرات معينة تؤدي إلى استجابات محددة، وأن الشخصية عبارة عن تنظيم معين من مجموعة من العادات المكتسبة أو المتعلمة نتيجةً لما ينشأ من روابط شرطية بين المثيرات والاستجابات، وأنه يستوي في ذلك الأنماط السوية والمضطربة.

ويرى بعض السلوكيين أمثال "بندورا" و "ولتر متشيل" أن السلوك يتم تعلمه بالتقليد والمحاكاة، بما في ذلك السلوك العدواني، فالفرد قد يتعلم العدوان من سلوك والديه العدواني، أو من مشاهدة أشرطة العنف أو المصارعة ونحوها، وترى هذه النظرية أن السلوك اللاسوي يتم تعلمه أيضًا بالكيفية نفسِها التي يتعلم به الفرد سلوكه السوي، والسلوك اللاسوي يتم تعلمه من خلال المواقف الضاغطة والمحبطة ومن خلال تلك المواقف المدعمة للتوتر والقلق.(عثمان أميمن،2007: 588)

ويرى "سكنر" أن الإنسان عندما يتورط في العدوان لأوَّلِ مرَّةٍ بالصّدفة إذا عُوقب عليه كفَّ عن العدوان، وإذا كُوفئ كان أميل إلى تكراره في المواقف المماثلة؛ أي بمعنى أن الفرد إذا عُوقب على السلوك العدواني فإنه لن يُكرره، أو لن يتعلَّمه، وعليه سوف ينتهي عن سلوكه، أمَّا إذا لم يعاقب فإنه سوف يستمر، وسيتم تعلم هذا السلوك، وقد يصبح مجرمًا؛ بسبب التهاون في تطبيق القصاص والعقوبات، وقد يدفع ذلك إلى التعزيز بارتكاب المزيد من العدوان والسلوكيات غير السَّويَّة.(صالح الداهري، وهيب الكبيسي، 1999: 212)

3 - النظرية المعرفية:

تشير هذه النظرية إلى أن الفرد يشكل سلوك العدوان إذا ما تعرض إلى نقص في المعلومات التي يحتاج إليها، وهذا النقص في المعلومات حول قضية مّا تُثير لديه نوعًا من القلق، وعدم التوازن، وللخلاص من هذا التوتر والقلق قد يلجأ إلى البحث والتنقيب في البيئة المحيطة لإيجاد جواب لتلك القضية، فيعود لحالة التوازن المعرفي التي تخلصه من قلقه، ولكن في حالة كون المهمة أكثر تعقيدًا وأعلى من مستوى قدرات الفرد، وتمثل تحديًا لا يستطيع معها الوصول إلى حلٍّ، فإنه يشعر معها بالقلق والتوتر وعدم التكيف مع البيئة، ويصدر سلوكيات غير توافقية، كالانطواء أو العنف والعدوان.(سناء سليمان،2008: 45)

*** الدراسات السابقة:**

- دراسة: رباب عبد الفتاح أبو الليل (2002)عنوانها: " مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية وبعض متغيرات الشخصية" هدفت الدراسة إلى معرفة الاضطرابات النفسية التي قد تعترض الطالب نتيجة لتعرضه للضغوط، وظهور متغيرات الشخصية، كعلاقة ارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة وظهور الاضطرابات النفسية، والتعرف على الفروق بين المنخفضين والمرتفعين في الإحساس بالضغوط النفسية، وتأثير ذلك على ظهور كل من القلق

كحالة، والاكتئاب كسمة، ومتغيرات الشخصية، وتقدير الذات والعدوان، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة وظهور اضطرابات القلق كحالة، والاكتئاب وبعض المتغيرات المتمثلة في تقدير الذات والعدوان والثبات الانفعالي، كما وجدت فروق دالة إحصائيًّا بين المنخفضين والمرتفعين في الضغوط النفسية على جميع متغيرات الدراسة لدى الذكور والإناث لصالح المرتفعين، كما وجدت فروق دالة إحصائيًّا بين الطلاب من الجنسين في جميع متغيرات الدراسة لصالح الإناث.

- دراسة: عبد اللطيف خليفة، أحمد الهولي (2003) عنوانها: "مظاهر السلوك العدواني وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم مظاهر السلوك العدواني ومعدلات انتشاره، وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (900) طالب وطالبة، وتوصلت إلى أن السلوك العدواني موجود بين أفراد العينة من الجنسين، وكانت أهم مظاهر السلوك العدواني: الغضب، والرد بالمثل على من يعتدي لفظيًّا أو بدنيًّا، والغش في الامتحانات، والسخرية والاستهزاء من الجنس الآخر، والتحرش الجنسي، وأوضحت الدراسة أيضًا وجود فروق في مظاهر السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور.

- دراسة:**Jakupcak M, & Tull MT** (2005) هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير التعرض للحوادث المؤلمة على أعراض الغضب والعدوان والعنف لدى طلبة الجامعة، وقد أُجريت الدراسة على عينة من الذكور الجامعيين، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن الذكور الذين تعرضوا لحوادث مؤلمة أظهروا درجة عالية من الغضب والعدوان الداخلي والعنف أكثر من الذين لم يتعرضوا لحوادث مؤلمة.(نظمي أبو مصطفى ونجاح السميري،2008: 359)

- دراسة: **Sandin B, et al** (2006) هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة وبعض الاضطرابات الانفعالية، وبلغت عينة الدراسة (187) فردًا، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة معنوية بين الضغوط الحياتية واضطرابات القلق، والاكتئاب، والوسواس، وأنَّ أكثر الضغوط الحياتية التي تؤثر في اضطرابات القلق والاكتئاب والوسواس هي التهديد، ويليها على التوالي الخسارة، والصِّحَة. (نظمي أبو مصطفى ونجاح السميري،2008: 357)

- دراسة: أنور حمودة البنا (2008) عنوانها: "المواقف الحياتية الضاغطة لدى طلبة جامعة الأقصى بمحافظة غزة دراسة استطلاعية"، هدفت الدراسة إلى التعرف على الأهمية النسبية إلى كلٍّ مِن أبعاد المواقف الحياتية الضاغطة الشائعة لدى طلاب جامعة الأقصى بمحافظة غزة، والتعرف على الفروق الجوهرية بين الجنسين في المواقف الحياتية الضاغطة لدى طلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة، بواقع (100) طالب، و(100) طالبة، واستخدم الباحث مقياس مواقف الحياة الضاغطة لـزينب شقير(2003)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج، أهمها فيما يختص بالأهمية النسبية لأبعاد المواقف الحياتية الضاغطة، إذ كانت المواقف الانفعالية في المرتبة الأولى، ثم تليها المواقف الدراسية والشخصية، ثم المواقف الصحية والاقتصادية، وأخيرًا المواقف الأسرية والاجتماعية، كما أوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد المواقف الحياتية الضاغطة بين الجنسين، عَدَا بُعْد المواقف الحياتية الصحية الضَّاغِطة، فقد كانت الفروق لصالح الإناث، وتلتقي هذه الدراسة مع هذه الدراسة في هدف مشترك هو الكشف عن مستوى المواقف الحياتية الضاغطة لدى طلبة الجامعة، ومعرفة الفروق فيها بين الجنسين، كما يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تحديد الاتجاه في صياغة فروض هذه الدراسة.

- دراسة: نظمي أبو مصطفى، نجاح السميري(2008) عنوانها: "علاقة الأحداث الضاغطة بالسلوك العدواني"، وهدفت إلى التعرف على علاقة الأحداث الضاغطة بالسلوك العدواني لدى طلاب الجامعة، والتعرف على الفروق المعنوية في كل من مجالات مقياس أحداث الحياة الضاغطة والسلوك العدواني، تبعًا لمتغير الجنس والمستوى الدراسي والخلفية الثقافية، وتكونت عينة الدراسة من (524) طالب: (188) طالب، و(336) طالبة، وطبقت الدراسة مقياس الأحداث الضاغطة ومقياس السلوك العدواني، وهو من إعداد الباحثين، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر مجالات مقياس الأحداث الضاغطة شيوعًا لدى طلاب موضوع الدراسة، هي الأحداث الضاغطة السياسية، ثم الأحداث الاقتصادية، ثم الدراسية، والأحداث الضاغطة الاجتماعية والشخصية والأسرية، وأخيرًا الصِّحيَّة، كما أن أكثر مجالات السلوك العدواني شيوعًا لدى عينة الدراسة هو العدوان الموجه نحو الذات، ويليه على التوالي العدوان الموجه نحو الآخرين، ثم نحو الممتلكات الجامعية، كما أوضحت الدراسة وجود علاقة مُوجبة بين مجالات كلٍّ مِن مقياس الأحداث الضاغطة ومقياس السلوك العدواني، كما وجدت فروق معنوية بين الجنسين في مجالات: الأحداث الضاغطة الأسرية، والأحداث الضاغطة الاقتصادية والدراسية والاجتماعية لصالح الذكور، والأحداث الضاغطة السياسية لصالح الإناث، كما وجدت فروق معنوية في الأحداث الضاغطة الأسرية لصالح طلاب المخيمات، والأحداث الاجتماعية والصحية لصالح طلاب المدن.

- دراسة: أحمد بن عبد الله العيافي (2012) عنوانها: "الصَّلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام والعاديين بمدينة مكة ومحافظة الليث" هدفت الدراسة إلى التعرف على الصَّلابة النفسية وعلاقته بأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام والعاديين، وقد تكونت العينة من (680) طالب، منهم (388) مِنْ محافظة مكَّة المكرمة، و(292) من محافظة الليث، وقد استخدم الباحث مقياس مواقف الحياة الضاغطة لـزينب شقير(2003)، ومقياس الصلابة النفسية، من تعريب حمادة عبد اللطيف (2002)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالَّة بين أحداث

الحياة الضاغطة والصلابة النفسية، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأطفال الأيتام على مقياس أحداث الحياة الضاغطة، ووجدت فروق أيضًا على نفس المقياس، تبعًا لمتغير العمر والتخصص، وكانت أكثر مظاهر أحداث الحياة الضاغطة شيوعًا للأطفال الأيتام والعاديين تتمركز حول الضغوط المدرسية والصحية، بينما كانت الأقل شيوعًا تتمثَّل في الضغوط الاقتصادية والأسرية، وكانت من أهم توصيات الدراسة: العمل على إيجاد برامج إرشادية للطلاب لزيادة مستوى الصلابة النفسية ودرجة تحمل أحداث الحياة.

- دراسة: أحمد سمير أبوبكر (2013) عنوانها: "المرونة النفسية وعلاقتها بمواقف الحياة الضاغطة لدى عينة من طلاب كلية التربية"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المرونة النفسية ومواقف الحياة الضاغطة لدى عينة من طلاب كلية التربية، ومعرفة دلالة الفروق بين عينة الدراسة في المرونة النفسية تبعًا لمتغير الجنس والتخصص، والتعرف على مدى اختلاف ديناميات الشخصية والبناء النفسي للحالات الأكثر ارتفاعًا والأقل انخفاضًا في المرونة النفسية، وتكونت عيّنة الدراسة من (112) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الأولى والرابعة من كلية التربية، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًّا بين درجات عينة الدراسة على مقياس المرونة النفسية وعلى مقياس مواقف الحياة الضاغطة، كما تبيَّن عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات درجات عينة الدراسة في المرونة النفسية بأبعادها، تُعزَى لمتغير الجنس والفرقة الدراسية، ما عدا بُعد الكفاءة الذاتية، إذ وُجدت فروق دالة إحصائيًّا لصالح طلاب الفرقة الرابعة.

- دراسة: بوشاشي سامية (2013) عنوانها: "السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة القائمة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وطبقت الدراسة مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثين "باص، وبيري"، ومقياس التوافق النفسي لـصلاح الدين أحمد، المُطبَّق على البيئة الجزائرية، وتكونت العينة من (340) طالب وطالبة من طلاب الجامعة، اخْتيروا بطريقَةٍ احتمالية طبقيّة، وأظهرت الدراسة وجود درجة متوسطة من السلوك العدواني بين أفراد العينة، كما أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين الجنسين لصالح الذكور، كذلك وجود علاقة سالبة ذات دلالة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي لدى أفراد العينة.

وتوصلت الدراسات السابقة إلى النتائج الآتية:

1 - وجود ارتباط معنوي بين مواقف الحياة الضاغطة والاكتئاب لدى الذكور.
2 - وجود علاقة سالبة بين السلوك العدواني والتوافق النفسي.
3 - وجود علاقة مُوجبة بين مقياس كُلٍّ من مواقف الحياة الضاغطة والسلوك العدواني.
4 - وجود فروق دالة إحصائيًّا بين الجنسين في جميع أبعاد مقياس المواقف الضاغطة.
5 - أكثر مجالات السلوك العدواني شيوعًا العدوان الموجه نحو الذات ثم الموجه نحو الآخرين.
6 - التعرض المستمر للمواقف الضاغطة سبَّبَ في إظهار درجةٍ عالية من العدوان والعنف.
7 - وجود ارتباط دال بين مواقف الحياة الضاغطة وظهور اضطرابات القلق والاكتئاب.

*** الطريقة والإجراءات:**

منهج الدراسة: يسعَى أيّ بحثٍ للإجابة عن أسئلَةٍ مُحدَّدة، أو التحقق من صحَّة الفروض المقترحة، وهذا يتطلّب جمع بيانات للإجابة عن تلك الأسئلة أو التحقق من صحة تلك الفروض، وإذا كان الحال في هذه الدراسة يتعلق بالمواقف الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمن إجراء البحث، فإن المنهج الوصفي التحليلي هو الذي يحدد طبيعة المتغيرات ويحلل العلاقات في الوقت الراهن.

عينة الدراسة: تمَّ تطبيقُ الدراسة على عيّنَةٍ عشوائية مِن طلاب كلية التربية بجامعَةِ المرقب، وقد بلغ حجم العينة: (078) طالب وطالبة من مختلف الأقسام في الكلية، وجاءت نسبَة العيّنة من المجتمع الأصلي حوالي: (05%).

* أدوات الدراسة المستخدمة:

- مقياس مواقف الحياة الضاغطة لـزينب محمود شقير (2003) ويتضمَّنُ سبعَةَ أبعادٍ رئيسةٍ، وكُلُّ بُعْدٍ يتكوَّن من سبع عبارات، والأبعادُ هي: (بُعد الضغوط الأسرية، وبُعد الضغوط الاقتصادية، وبُعد الضغوط الدراسية، وبُعد الضغوط الاجتماعية، وبُعد الضغوط الانفعالية، وبُعد الضغوط الشخصية، وبُعد الضغوط الصِّحيَّة)، ويتكون مفتاحُ التَّصحيح من خمسة بدائِل، هي: (كثيرٌ جدًّا، كثير، أحيانًا، نادرًا، إطلاقًا) وتأخذ عند التصحيح درجات: (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين: 49 - 245 درجة، في حين تتراوح الدرجة الكلية لكُلِّ بُعْدٍ على حِدَة بين: 7- 35 درجة.

- مقياس السلوك العدواني (إعداد الباحث)، ويتكون من أربعة أبعادٍ رئيسة، وكُلّ بُعْدٍ يضمُّ عشْر عبارَاتٍ، والأبعادُ هي: (الغضب، والعِدائيّة، والعدوان المادي، والعدوان اللَّفْظي)، ويتكون مفتاح التصحيح من خمسة بدائل، هي: (كثير جدًّا، كثير، أحيانًا، نادرًا، إطلاقًا) وتأخذ عند التصحيح درجات: (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين: 40 - 200 درجة، في حين تتراوح الدرجة الكلية لكل بُعْدٍ على حدة ما بين: 10- 50 درجة.

* الخصائص السيكو مترية للأدوات:

1 - صدق الأدوات:

صدق المقياس من المتطلبات الأساسية في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية، ولا يصلح المقياس بدونه، فالصِّدْقُ هُو الشرط الأوَّلُ الواجب توافره في المقياس؛ إذ يُعرَّفُ صدْقُ المقياس بأنه قدرة المقياس على قياس ما وُضِعَ مِن أجله. ولذلك قامَ الباحثُ بالتَّحقق من صدق الأدوات من خلال الآتي:

صدق المحكمين:

تمَّ عرضُ مقياس مواقف الحياة الضاغطة ومقياس السلوك العدواني على مجموعَةٍ منَ الأساتذة المحكمين الذين لديهم درايَة وخِبْرة في البحوث النفسية والتربوية، بأقسام التربية وعلم النفس، حيث دلَّتْ نتائج التحكيم على صلاحيَّةِ فِقرات المقياسين بعد تعديل وحذف بعض العبارات.

صدق الاتِّسَاق الداخلي:

أ - صِدْق الاتِّساق الداخلي لمقياس مواقف الحياة الضاغطة: لحسَابِ صِدْقِ الفقرات تمَّ الاعتماد على حساب ارْتِباطِها بدرجة المجال الذي تنتمي إليه، والدرجة الكلية للمقياس، واستخدم معامل الارتباط لقياس مدى دلالة هذه العلاقة. والجدول التَّالي يُبيّن قِيمَ الارتباط ومستوى دلالتها:

الجدول (1)

قِيم ارتباط عبارات مِقْيَاس مواقف الحياة الضاغطة بدرجَةِ البُعْدِ الذي تنتمي إليه وبالدَّرجَةِ الكُليَّة للمقياس

رقم العبارة	قيمة الارتباط ودلالتها		رقم العبارة	قيمة الارتباط ودلالتها		رقم العبارة	قيم الارتباط	
	بالبعد	بالمقياس		بالبعد	بالمقياس		بالبعد	بالمقياس
1	0.60**	0.41**	18	0.63**	0.04	35	0.65**	0.53**
2	0.70**	0.56**	19	0.43**	0.14	36	0.41**	0.41**
3	0.60**	0.39**	20	0.45**	0.23*	37	0.72**	0.64**
4	0.77**	0.34**	21	0.45**	0.28*	38	0.67**	0.60**
5	0.80**	0.42**	22	0.76**	0.52**	39	0.60**	0.50**
6	0.77**	0.48**	23	0.69**	0.56**	40	0.60**	0.42**
7	0.66**	0.36**	24	0.83**	0.46**	41	0.64**	0.50**
8	0.50**	0.32**	25	0.75**	0.38**	42	0.66**	0.52**
9	0.69**	0.46**	26	0.70**	0.45**	43	0.69**	0.42**
10	0.79**	0.59**	27	0.71**	0.53**	44	0.61**	0.45**
11	0.80**	0.59**	28	0.55**	0.41**	45	0.53**	0.14
12	0.76**	0.47**	29	0.62**	0.50**	46	0.26*	0.38**
13	0.79**	0.43**	30	0.69**	0.55**	47	0.67**	0.43**
14	0.65**	0.53**	31	0.33**	0.25*	48	0.46**	0.18
15	0.49**	0.18	32	0.48**	0.48**	49	0.70**	0.38**
16	0.65**	0.01	33	0.43**	0.40**	//	//	//
17	0.65**	0.21	34	0.75**	0.66**	//	//	//

* دالة عند مستوى دلالة (0.05) ** دالة عند مستوى دلالة (0.01)

تُؤكِّدُ بيانات الجدول (1) أنَّ عبارات مقياس مواقف الحياة الضاغطة يتمتَّع بدرجة اتّساق داخلي مع البُعْد الذي ينتمي إليه، ومع الدرجة الكيلة للمقياس، وكان ذلك عند مستوى دلالة إحصائيَّة تتراوح بين مستوى: (0.05) إلى (0.01)، باستثناء بعض العبارات التي لـم تصِلْ إلى مستوى الدلالة في علاقتها مع الدرجة الكلية للمقياس، ولكنها ارتبطت بمستوى دلالة معنوية مع المجال الذي تنتمي إليه، ولهذا لـم يتمّ حذفها، وفيما عدَا ذلك، فإنه يمكن القول: إنَّ فقرات المقياس تتوفّر لها محددات سيكومترية جيدة، ويُمكِنُ الاعتماد على نتائجها بدرجة مقبولة من الثقة.

ب- صِدق الاتّساق الداخلي لمقياس السلوك العدواني: لحسابِ صِدْقِ الفقرات تمَّ الاعتمادُ على حساب ارتباطها بدرجَةِ المجال الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس، واستخدم معامل الارتباط لقياس مدى دلالة هذه العلاقة. والجدول التَّالي يُبيّن قِيم الارتباط ومستوى دلالتها:

الجدول (2)

قيم ارتباط عبارات مقياس السلوك العدواني بدرجة البعد الذي تنتمي إليه وبالدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	قيمة الارتباط ودلالتها		رقم العبارة	قيمة الارتباط ودلالتها		رقم العبارة	قيم الارتباط	
	بالبعد	بالمقياس		بالبعد	بالمقياس		بالبعد	بالمقياس
1	0.56**	0.30**	15	0.42**	0.37**	29	0.59**	0.39**
2	0.62**	0.30**	16	0.61**	0.47**	30	0.54**	0.45**
3	0.38**	0.20	17	0.40**	0.43**	31	0.42**	0.36**
4	0.65**	0.49**	18	0.59**	0.50**	32	0.66**	0.60**
5	0.63**	0.42**	19	0.77**	0.64**	33	0.51**	0.37**
6	0.58**	0.43**	20	0.45**	0.52**	34	0.57**	0.29**
7	0.47**	0.56**	21	0.47**	0.42**	35	0.57**	0.29**
8	0.47**	0.11	22	0.64**	0.53**	36	0.46**	0.46**
9	0.52**	0.38**	23	0.80**	0.72**	37	0.70**	0.51**
10	0.50**	0.32**	24	0.65**	0.64**	38	0.55**	0.40**
11	0.72**	0.62**	25	0.56**	0.53**	39	0.62**	0.54**
12	0.51**	0.48**	26	0.62**	0.56**	40	0.44**	0.36**
13	0.66**	0.65**	27	0.64**	0.57**	//	//	//
14	0.30**	0.26*	28	0.56**	0.32**	//	//	//

* دالة عند مستوى دلالة (0.05) ** دالة عند مستوى دلالة (0.01)

تؤكِّد بيانات الجدول (2) أنَّ عبارات مقياس السلوك العدواني تتمتع بدرجة اتساق داخلي مع البعد الذي تنتمي إليه، ومع الدرجة الكيلة للمقياس، وكان ذلك عند مستوى دلالة إحصائية تتراوح بين مستوى: (0.05) إلى (0.01)، باستثناء بعض العبارات التي لم تصل إلى مستوى الدلالة في علاقتها مع الدرجة الكلية للمقياس، ولكنها ارتبطت بمستوى دلالة معنوية مع المجال الذي تنتمي إليه، ولهذا لم يتم حذفها، وفيما عدا ذلك، فإنه يمكن القول: إنَّ فقرات المقياس تتوفر لها محددات سيكومترية جيّدة، ويمكن الاعتماد على نتائجها بدرجة مقبولة من الثقة.

2 - ثبات أدوات القياس:

للتَّحقُّقِ مِن ثبَاتِ أدوات القياس تمَّ استخدام طريقَة ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية.

أ - طريقة ألفا كرونباخ: تشير إلي قوة الارتباطات بين الفقرات في المقياس.

ب - طريقة التجزئة النصفية: وتقيس الارتباط بين نصفي الاختبار باستخراج معامل الارتباط، ثُمَّ تصحيح الطُّول باستخدام معادلة سبيرمان - براون.

جدول (3)
يوضح معامل ثبات أدوات القياس

المتغير	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
مواقف الحياة الضاغطة	0.86	0.92
السلوك العدواني	0.82	0.90

يتبيَّنُ منَ الجدول (3) أنَّ قِيمَةَ ألفا كرونباخ لمقياس مواقف الحياة الضاغطة قد بلغت: (0.86)، وكانت قيمة الارتباط باستخدام التجزئة النصفية بَعد التصحيح: (0.92)، أمَّا مقياس السلوك العدواني فقيمَةُ ألفا كرونباخ قد بلغت: (0.82)، وكانت قيمة الارتباط باستخدام التجزئة النصفية بَعد التصحيح: (0.90)، وهنا يمكن القول: إنها قِيمٌ تُعبِّرُ عن استقرار استجابات أفراد العينة، وتعكس مستوًى مُرْضٍ منَ الثَّبات يُمكِّنُنا من الاعتماد على تلك الأدوات، وأنها تفي بمتطلبات التطبيق.

*** نتائج الدراسة:**

السُّؤال الأول: مَا مُستَوَى السُّلوك العدواني لدى عينة البحث؟

يَسْعَى البحثُ للتَّعرُّفِ علَى مُستَوَى السُّلوك العدواني لدى عينة من طلبة جامعة المرقب، ولتحقِيقِ هذا الهدف تمَّ الاعتماد على المتوسط الحسابي والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على كل بُعْدٍ مِن أبعاد مقياس السلوك العدواني، وتدلُّ الدرجات والنسب المرتفعة على أن أفراد العينة يُظهرون مستوًى مرتفعًا من السلوك العدواني، والجدول التالي يُبيّن النتائج المتعلقة بذلك:

جدول (4)
مستوى السلوك العدواني لدى أفراد عينة البحث

مجال القياس	عدد الفقرات	الدرجة القصوى	المتوسط	أقل من المتوسط		أعلى من المتوسط		النسبة من الدرجة الكلية
				العدد	النسبة	العدد	النسبة	
السلوك العدواني	40	200	87	45	58%	33	42%	43.5%
بُعد الغضب	10	50	29.1	38	49%	40	51%	58.2%
بُعد العدائية	10	50	24	50	64%	28	36%	48%
بُعد العدوان المادي	10	50	17.3	43	55%	35	45%	35.6%
بُعد العدوان اللفظي	10	50	16.5	47	60%	31	40%	33%

تبيَّن منَ الجدول (4) أن متوسطات درجات أفراد العينة الذين كان تقييمهم لـمستوى السلوك العدواني مرتفعًا كانت نسبتهم (42%)، في حين تراوحت نسب التقييم على الأبعاد الفرعية للسلوك العدواني بين: (36% إلى 51%) كما هو موضح أعلاه أمام كل بُعد في عمود (أعلى من المتوسط).

وبشكلٍ عام، فإنَّ معدل السلوك العدواني لدى أفراد العينة بلغ: (43.5%) من الدرجة الكلية على المقياس، وبلغت قيمة المتوسط: (87) من الدرجة القصوى على المقياس التي كانت محددة بـ(200) درجة. وهذا يتَّفِق مع ما أكَّدته دراسة عبد اللطيف خليفة وأحمد الهولي (2003) التي أُجريت على عينةٍ منْ طلاب جامعة الكويت، وتوصَّلت إلى أنَّ السلوك

العدواني موجود بين أفراد العينة مِنَ الجِنْسيْن، وكانت أهم مظاهر السلوك العدواني: الغضب، والرد بالمثل على من يعتدي لفظيًّا أو بدنيًّا، والغش في الامتحانات، والسخرية والاستهزاء.

السؤال الثَّاني: ما مُستَوَى مواقف الحياة الضاغطة لدى عينة البحث؟

يسعَى البحث للتَّعرف على مستوى مواقف الحياة الضاغطة لدى عينة من طلبة جامعة المرقب، ولتحقِيقِ هذا الهدف تمَّ الاعتماد على المتوسط الحسابي والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على كل بُعد من أبعادِ مقياس مواقف الحياة الضاغطة، وتشير الدرجات والنسب المرتفعة إلى أن أفراد العينة يُظهرون مستوًى مرتفعًا من مواقف الحياة الضاغطة، والجدول التالي يُبيّن النتائج المتعلقة بذلك:

جدول (5)

يُوضّح مستوى مواقف الحياة الضاغطة لدى أفراد عينة البحث

مجال القياس	عدد الفقرات	الدرجة القصوى	المتوسط	أقل من المتوسط		أعلى من المتوسط		النسبة من العلامة الكلية
				العدد	النسبة	العدد	النسبة	
مواقف الحياة الضاغطة	49	245	113.4	42	54%	36	46%	46.2%
بعد الضغوط الأسرية	7	35	12.5	46	59%	32	41%	35.7%
بعد الضغوط الاقتصادية	7	35	12.1	46	59%	32	41%	34.5%
بعد الضغوط الدراسية	7	35	21.3	41	53%	37	47%	60.8%
بعد الضغوط الاجتماعية	7	35	14.3	42	54%	36	46%	40.8%
بعد الضغوط الانفعالية	7	35	18	44	56%	34	44%	51.4%
بعد الضغوط الشخصية	7	35	17.7	42	54%	36	46%	50.5%
بعد الضغوط الصحية	7	35	17.3	40	51%	38	49%	49.4%

تبيَّن من الجدول (5) أن متوسطات درجات أفراد العينة الذين كان تقييمهم لمستوى مواقف الحياة الضاغطة مرتفعًا كانت نسبتهم: (46.2%)، في حين تراوحت نسب التقييم على الأبعاد الفرعية لمقياس مواقف الحياة الضاغطة بين: (41% إلى 49%) كما هو مُوضّح أعلاه أمام كل بُعْدٍ في عمود (أعلى من المتوسط).

وبشكلٍ عامّ، فإنَّ مُعدّل مواقف الحياة الضاغطة لدى أفراد عينة البحث بلغ: (46.2%) من الدرجة الكلية على المقياس، وبلغت قيمة المتوسط: (113.4) من الدرجة القصوى على المقياس التي كانت محددة بـ(245) درجة. كما جاءت الأهمية النسبية لأبعاد مقياس مواقف الحياة الضاغطة على التوالي: الضغوط الدراسية بمعدل (60%)، ثم الضغوط الانفعالية بمعدل (51.4%)، ثم الضغوط الشخصية بمعدل (50.5%)، وتتَّفِق هذه النتائج إلى حدٍّ كبيرٍ معَ ما جاءت به دراسة أنور حمودة البنا (2008) التي كانت عن المواقف الحياتية الضاغطة لدى طلبة جامعة الأقصى بمحافظة غزة.

السؤال الثالث: هل توجد علاقة بين مستوى السلوك العدواني وأبعاده ومواقف الحياة الضاغطة وأبعادها لدى طلبة جامعة المرقب؟

ولتوضيح العلاقة بين مستوى السلوك العدوني وبين مواقف الحياة الضاغطة، تمَّ حِساب معاملات الارتباط بين مجالات كلا المتغيرين، والجدول الآتي يوضح قيم هذه العلاقات:

جدول (6)
يوضح العلاقة بين مستوى السلوك العدوني ومستوى مواقف الحياة الضاغطة وأبعادهما

السلوك العدواني مواقف الحياة الضاغطة	بُعد الغضب	بُعد العدائية	بُعد العدوان المادي	بُعد العدوان اللفظي	الكلي
بُعد الضغوط الأسرية	0.05	0.25*	0.32**	0.35**	0.31**
بُعد الضغوط الاقتصادية	0.04	0.38**	0.49**	0.52**	0.43**
بُعد الضغوط الدراسية	0.05	0.06	0.09	0.06	0.08
بُعد الضغوط الاجتماعية	0.47**	0.60**	0.41**	0.39**	0.59**
بُعد الضغوط الانفعالية	0.35**	0.43**	0.32**	0.28*	0.43**
بُعد الضغوط الشخصية	0.34**	0.41**	0.27*	0.30**	0.42**
بُعد الضغوط الصحية	0.24*	0.38**	0.32**	0.37**	0.41**
الكلي	0.31*	0.54**	0.46**	0.48**	0.56**

يتضح من بيانات الجدول (6) أنه يوجد ارتباط قويٌّ ودال إحصائيًا بين أغلب مجالات استمارة مستوى السلوك العدوني ومستوى مواقف الحياة الضاغطة وأبعادهما المختلفة، ويُعدُّ هذا نتيجةً منطقية؛ كونها تتَّفِق مع أغلب نتائج الدراسات السابقة، كدراسة رباب عبد الفتاح أبو الليل (2002) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة وظهور اضطرابات القلق كحالة، والاكتئاب وبعض المتغيرات المتمثلة في تقدير الذات والعدوان، أمَّا دراسة:Jakupcak M, & Tull MT (2005) نقلا عن أبي مصطفى والسميري (2008) التي أُجْريت على عينة من الذكور الجامعيين، فقد توصلت إلى أن الذكور الذين تعرضوا لحوادث مُؤلمة أظهروا درجة عالية من الغضب والعدوان الداخلي والعنف، أكثر من الذين لـم يتعرضوا لحوادث مُؤلِمة. كذلك دراسة نظمي أبو مصطفى، نجاح السميري (2008) التي هدفت إلى التعرف على علاقَةِ الأحداث الضاغطة بالسلوك العدواني لَدَى طلاب الجامعة، فقد توصَّلت إلى وجود علاقة موجبة بين مجالات كُلٍّ من مقياس الأحداث الضاغطة ومقياس السلوك العدواني.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني وأبعاده لدى طلبة الجامعة تبعًا لمتغير التخصص (علمي- أدبي)؟

لـمعرفة الفروق في مستوى السلوك العدواني بين التخصصات العلمية والأدبية، استخدمت المتوسطات الحسابية، وحُسِبت قيمة (T)، وتمَّ التعرف على دلالتها مع كلِّ مجال من مجالات مقياس السلوك العدواني، والجدول التالي يُبيِّن مستوى الفروق:

جدول (7)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (**T**) ودلالتها حسب متغير السلوك العدواني ومجالاته الفرعية

المتغير	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة **T**	مستوى الدلالة
السلوك العدواني	أدبي	29	94.0	21.6	2.5	0.04
	علمي	49	38.1	15.8		
بُعْد الغضب	أدبي	29	29.4	6.3	0.00	0.30
	علمي	49	29.4	5.8		
بُعد العدائية	أدبي	29	26.4	6.9	2.70	0.23
	علمي	49	22.4	5.8		
بعد العدوان المادي	أدبي	29	19.9	6.4	2.84	0.54
	علمي	49	15.9	5.4		
بعد العدوان اللفظي	أدبي	29	18.4	6.5	2.23	0.01
	علمي	49	15.5	4.4		

يتَّضِح من بيانات الجدول (7) وجُود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا للتخصص: (أدبي - علمي) على مقياس السلوك العدواني الكلي، وكانت مستوى دلالة (ت) أقل من مستوى الدلالة (α= 0.05)، وهو ما يعني وجود فروق دالة إحصائيًّا تبعًا للتخصص: (أدبي - علمي)، وبالنَّظَرِ إلى متوسطات الفروق يُلحظ أن الفروق جاءت لصالح التخصصات الأدبية. كما وُجِدت فروق دالة على بُعد العدوان اللفظي جاءت لصالح التخصصات الأدبية أيضًا، ولا تُوجَد فروق دالة إحصائيًّا على بقية أبعاد مقياس السلوك العدواني.

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مواقف الحياة الضاغطة وأبعاده لدى طلبة الجامعة تبعًا لمتغير التخصص (علمي- أدبي)؟

لـمعرفَةِ الفروق في مستوى مواقف الحياة الضاغطة تبعًا لـمُتغيّر التخصص، استخدمت المتوسطات الحسابية وحسبت قيمة (T) وتمَّ التَّعرُّف على دلالتها مع كلِّ مجالٍ من مجالات مقياس مواقف الحياة الضاغطة، والجدول التالي يُبيّن مستوى الفروق:

جدول (8)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (**T**) ودلالتها حسب متغير مواقف الحياة الضاغطة ومجالاته الفرعية

المتغير	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة **T**	مستوى الدلالة
مواقف الحياة الضاغطة	أدبي	29	115.6	28.4	0.79	0.05
	علمي	49	111.2	19.9		
الضغوط الأسرية	أدبي	29	14.3	6.0	2.3	0.00
	علمي	49	11.4	3.6		
الضغوط الاقتصادية	أدبي	29	12.9	5.7	1.1	0.17
	علمي	49	11.5	4.6		
الضغوط الدراسية	أدبي	29	20.1	3.5	1.8	0.04
	علمي	49	22.1	5.0		
الضغوط الاجتماعية	أدبي	29	15.6	7.2	1.6	0.00
	علمي	49	13.4	4.4		
الضغوط الانفعالية	أدبي	29	18.6	5.4	1.1	0.74
	علمي	49	17.3	4.7		
الضغوط الشخصية	أدبي	29	17.6	6.2	0.0	0.20
	علمي	49	17.6	5.2		
الضغوط الصحية	أدبي	29	16.7	4.9	0.9	0.94
	علمي	49	17.8	4.9		

يتّضِح من بيانات الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا للتخصص: (أدبي - علمي) على مقياس مواقف الحياة الضاغطة الكُلّي، وكانت هذه الفروق لصالح التخصص الأدبي، وهو ما يتَّفِق مع نتائج الفروق على مقياس السلوك العدواني التي كانت أيضًا لصالح التخصص الأدبي، كما وُجِدت فروق دالة إحصائيًّا في مجال الضغوط الأُسرية لصالح التخصص الأدبي، أمَّا الضغوط الدراسية فكانت لصالح التخصص العلمي، وهي نتيجة منطقية، في حين كانَت الضغوط الاجتماعية لصالح التخصص الأدبي.

السؤال السادس: هل تُوجَد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني وأبعاده لدى طلبة الجامعة تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب- متزوج)؟

لـمعرفَةِ الفُرُوق في مستوى السلوك العدواني وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية: (أعزب- متزوج)، استخدمت المتوسطات الحسابية وحسبت قيمة (T) وتمَّ التعرف على دلالتها في كُلِّ مجالٍ من مجالات مقياس السلوك العدواني، والجدول التالي يُبيّن مستوى الفروق:

جدول (9)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (**T**) ودلالتها حسب مقياس السلوك العدواني ومجالاته الفرعية

المتغير	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة **T**	مستوى الدلالة
السلوك العدواني	أعزب	59	88.6	19.8	0.13	0.14
	متزوج	19	81.7	13.8		
بعد الغضب	أعزب	59	29.5	5.9	0.59	0.87
	متزوج	19	22.5	6.3		
بعد العدائية	أعزب	59	24.5	6.8	1.54	0.31
	متزوج	19	21.7	4.8		
بعد العدوان المادي	أعزب	59	17.7	6.6	0.85	0.00
	متزوج	19	16.3	3.6		
بعد العدوان اللفظي	أعزب	59	17.0	5.8	1.26	0.02
	متزوج	19	15.1	3.7		

يتّضِح مِن بيانات الجدول (9) عَدَم وجُود فروق دالة إحصائيًّا تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية: (متزوج - أعزب) على مقياس السلوك العدواني الكلي، وكذلك على بُعد الغضب، وبُعد العدائية، وكانت هناك فروق دالة إحصائيًّا على بُعْدي العدوان المادي والعدوان اللفظي وجاءت الفروق لصالح غير المتزوجين.

السؤال السابع: هل تُوجَد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مواقف الحياة الضاغطة وأبعاده لدى طلبة الجامعة تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية (أعزب- متزوج)؟

لـمعرفَةِ الفروق في مستوى مواقف الحياة الضاغطة تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية، استخدمت المتوسطات الحسابية وحسبت قيمة (T) وتمَّ التعرف على دلالتها مع كل مجال من مجالات مقياس مواقف الحياة الضاغطة، والجدول التالي يُبيّن مستوى الفروق:

جدول (10)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (**T**) ودلالتها حسب مقياس مواقف الحياة الضاغطة ومجالاته الفرعية

المتغير	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة **T**	مستوى الدلالة
مواقف الحياة الضاغطة	أعزب	59	113.4	23.6	0.46	0.59
	متزوج	19	110.4	22.5		
الضغوط الأسرية	أعزب	59	12.3	4.9	0.15	0.94
	متزوج	19	12.5	4.5		
الضغوط الاقتصادية	أعزب	59	12.4	5.1	1.35	0.33
	متزوج	19	10.5	4.7		

الضغوط الدراسية	أعزب	59	21.7	4.5	1.18	0.20
	متزوج	19	20.2	4.9		
بعد الضغوط الاجتماعية	أعزب	59	14.0	5.7	0.54	0.98
	متزوج	19	14.8	5.6		
الضغوط الانفعالية	أعزب	59	18.0	5.3	0.77	0.01
	متزوج	19	17.0	3.2		
الضغوط الشخصية	أعزب	59	17.0	5.1	1.59	0.12
	متزوج	19	17.4	6.5		
الضغوط الصحية	أعزب	59	17.8	5.1	1.48	0.15
	متزوج	19	15.8	4.2		

يتّضِح من بيانات الجدول (10) عدم وُجُود فروق دالة إحصائيًّا تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوج - أعزب) على مقياس مواقف الحياة الضاغطة الكلي، وكذلك أغلب مجالاته الفرعية، مع وجود فروق دالة إحصائيًّا على بُعد الضغوط الانفعالية جاءت لصالح غير المتزوجين.

السؤال الثامن: هل تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك العدواني وأبعاده لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير النوع (ذكر- أنثى)؟

لمعرفة الفروق في مستوى السلوك العدواني وفقا لمتغير النوع: (ذكر- أنثى)، استخدمت متوسطات الرُّتَب، وحسبت قيمة مان وتني، وتمَّ التعرف على قيمة z ودلالتها مع كلِّ مجال من مجالات مقياس السلوك العدواني، والجدول التالي يُبيّن مستوى الفروق:

جدول (11) يوضح

متوسطات الرتب وقيم مان وتني وقيمة **z** ودلالتها حسب مقياس السلوك العدواني ومجالاته الفرعية

المتغير	النوع	العدد	متوسط الرتب	مان وتني	قيمة **z**	مستوى الدلالة
السلوك العدواني	ذكر	8	41.3	158.5	0.35	0.72
	أنثى	70	37.8			
بعد الغضب	ذكر	8	34.6	158.0	0.36	0.71
	أنثى	70	38.2			
بعد العدائية	ذكر	8	44.3	143.5	0.67	0.50
	أنثى	70	37.6			
بعد العدوان اللفظي	ذكر	8	38.5	172.5	0.05	0.95
	أنثى	70	37.9			
بعد العدوان المادي	ذكر	8	34.2	164.0	.023	0.81
	أنثى	70	37.8			

يتضح من الجدول (11) عدم وُجُود فروق دالة إحصائيًّا تبعًا لـمتغير النوع: (ذكر- أنثى)، على مقياس السلوك العدواني الكلي وجميع مجالاته الفرعية، ورُبَّما تُعزَى هذه النتيجة إلى تشابه البيئة والظروف التي يتعرض لها كل من الجِنْسين: (ذكور - إناث)

السؤال التاسع: هل تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مواقف الحياة الضاغطة وأبعاده لدى طلبة الجامعة تبعًا لمتغير النوع (ذكر- أنثى)؟

لـمعرفة الفروق في مستوى مواقف الحياة الضاغطة تبعا لمتغير النوع، استخدمت متوسطات الرتب، وحسبت قيمة مان وتني قيمة z ، وتمَّ التَّعرُّف على دلالتها مع كلِّ مجالٍ من مجالات مقياس مواقف الحياة الضاغطة، والجدول التالي يُبيّن مستوى الفروق:

جدول (12)

متوسطات الرتب وقيم مان وتني وقيمة **z** ودلالتها حسب مقياس مواقف الحياة الضاغطة ومجالاته الفرعية

المتغير	النوع	العدد	متوسط الرتب	قيمة مان وتني	قيمة **z**	مستوى الدلالة
مواقف الحياة الضاغطة	ذكر	8	26.6	118.0	1.21	0.22
	أنثى	70	38.8			
الضغوط الأسرية	ذكر	8	39.7	166.5	0.18	0.85
	أنثى	70	37.8			
الضغوط الاقتصادية	ذكر	8	49.2	119.0	1.19	0.23
	أنثى	70	37.2			
الضغوط الدراسية	ذكر	8	32.0	145.0	0.63	0.52
	أنثى	70	38.4			
بعد الضغوط الاجتماعية	ذكر	8	31.3	141.5	0.71	0.47
	أنثى	70	38.4			
الضغوط الانفعالية	ذكر	8	17.2	71.0	2.21	0.02
	أنثى	70	39.4			
الضغوط الشخصية	ذكر	8	28.9	129.5	0.96	0.33
	أنثى	70	38.6			
الضغوط الصحية	ذكر	8	16.8	69.0	2.25	0.02
	أنثى	70	39.51			

ويتَّضِح من الجدول (12) عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا تبعًا لمتغير النوع: (ذكر- أنثى)، على مقياس مواقف الحياة الضاغطة الكلي، وكذلك أغلب مجالاته الفرعية، مع وجود فروق دالة إحصائيًّا على بُعدي الضغوط الانفعالية والضغوط الصحية، وكانت الفروق لصالح الإناث. وتُؤيّد هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة أنور حمودة البنا (2008) التي بيَّنَت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد المواقف الحياتية الضاغطة بين الجنسين، عدا بُعد المواقف الحياتية الصحية الضاغطة؛ فقد كانت الفروق لصالح الإناث، كما تبين أيضًا عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في مواقف الحياة الضاغطة، وقد يُفسَّرُ ذلك بأن هذه الفئة العمرية وخصائصها النّمائية تُوجَد في سياقٍ نفسيٍّ اجتماعيٍّ تربويٍّ مُتجانِسٍ يُسهّل

صدور استجابة متشابهة ومتقاربة بين الجنسين وَفْقًا لتوفَر شروط معينة، وهو ما يتَّفق مع نتائج الفروق على مقياس السلوك العدواني بعدم وجود فروق بين الجنسين.

* ملخص النتائج:

- يُعدّ مُستوى السلوك العدواني مُرتفعًا لدى أفراد العينة، وأنَّ السلوك العدواني موجود بين الجنسين، وكانت أهم مظاهر السلوك العدواني: الغَضَب، والعِدائيّة، والعدوان المادي.

- جاءت مستويات مواقف الحياة الضاغطة مرتفعة لَدَى أفراد العينة، وجاءت الأهمية النِّسبيَة لأبعاد المواقف الحياة الضاغطة على التوالي: الضغوط الدراسية، ثم الضغوط الانفعالية، ثم الضغوط الشخصية، ثم الضغوط الصحية.

- وُجِد ارتباطٌ قويٌّ ودالٌّ إحصائيًا بين أغلب مجالات استمارة مستوى السلوك العدوني ومستوى مواقف الحياة الضاغطة وأبعادهما المختلفة لدى أفراد العينة.

- وجُود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا للتخصص: (أدبي - علمي) على مقياس السلوك العدواني، وجاءت الفروق لصالح التخصصات الأدبية، كما وُجِدت فروق دالة على بُعْدِ العدوان اللفظي جاءت لصالح التَّخصصات الأدبية أيضًا، ولم تُوجَد فروق دالة إحصائيًّا على بقيَّةِ أبعاد مقياس السلوك العدواني.

- وُجُود فروق دلالة إحصائية تبعًا للتخصص: (أدبي - علمي) على مقياس مواقف الحياة الضاغطة الكُلِّي جاءت لصالح التخصصات الأدبية، وكذلك بُعْد الضغوط الأسرية والضغوط الاجتماعية كانت لصالح التخصصات الأدبيَّة، أمَّا الضغوطُ الدراسية فكانت لصالح التخصصات العلمية.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية: (متزوج - أعزب) على مقياس السلوك العدواني الكلي، مع وجود فروق دالة إحصائيًّا على بُعدي العدوان المادي والعدوان اللفظي وجاءت الفروق لصالح غير المتزوجين.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية: (متزوج - أعزب) على مقياس مواقف الحياة الضاغطة الكُلِّي وكذلك أغلب مجالاته الفرعية، مع وجود فروق دالة إحصائيًّا على بُعْدِ الضغوط الانفعالية جاءت لصالح غير المتزوجين.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا تبعًا لمتغير النوع: (ذكر- أنثى) على مقياس السلوك العدواني الكُلِّي وجميع مجالاته الفرعية.

- عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا تبعًا لمتغير النوع: (ذكر- أنثى)، على مقياس مواقف الحياة الضاغطة الكلي، وأغلب مجالاته الفرعية، مع وجُودِ فروق دالة إحصائيًّا على بُعدي الضغوط الانفعالية والضغوط الصِّحيَّة، وكانت الفروق لصالح عيِّنَةِ الإناث.

* التوصيات:

- العمل على تأسيس مكاتب للإرشاد النَّفسي والتربوي والاجتماعي بالكليات الجامعية تعمَلُ على تقديمِ المُسانَدَة والدَّعم النفسي والاجتماعي تُساعِدُ في التَّخْفيف من الضغوط المختلفة التي قد يتعرَّض لها الطلاب، وتنْمِيَة مهارات ضبط النفس والتَّحكُّم في الانفعالات، وجعل البيئة التعليمية بيئة آمنةً نفسيًّا وتربويًّا.

- السعي المنظم لتنمية قدرات الطلاب في الجامعة وتطويرها، وخلق مُنَاخٍ تنافُسِيٍّ شريفٍ في مختلف المناشِط يعمَلُ على توجيهِ قُدرات الطلاب وامكاناتهم بشكل تربوي سليم.

- تطبيق الإجراءات القانونية على كُلِّ من يُخل بالأمن داخل الجامعة أو يمارس سلوكيات عدوانية بأيِّ شكلٍ من أشكال العدوان أو العنف: (مادي - معنوي - رمزي - لفظي) تجاه الأفراد أو الممتلكات.

- نشر الوعي العام من خلال ندوات تُعقَد داخِلَ الجامعة، وعن طريق شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة؛ للتَّعريف بالسلوك العدواني وما ينتج عنه من أضرار على المستوى الشخصي أو المجتمعي.

قائمة المراجع

1 - أنور حمودة البنا (2008): المواقف الحياتية الضاغطة لدى طلبة جامعة الأقصى بمحافظة غزة، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني.

2 - توفيق عبد المنعم توفيق (2003): المكونات العامة للسلوك العدواني لدى عينات من طلاب المرحلتين الجامعية والثانوية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الثالث، العدد الثاني، ص ص 323- 345.

3 - زينب شقير (2002): الشخصية السوية والمضطربة، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

4 - ـــــــــــــــــــــــــ (2003): مقياس مواقف الحياة الضاغطة، ط3، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

5 - حسن مصطفى عبد المعطي (2006): ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، القاهرة: زهراء الشرق.

6 - صالح حسن الداهري (2005): مبادي الصحة النفسية، عمّان: دار وائل للنشر والتوزيع.

7 - صالح حسن الداهري، وهيب الكبيسي (1999): علم النفس العام، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.

8 - نظمي أبو مصطفى، نجاح السميري (2008): علاقة المواقف الضاغطة بالسلوك العدواني، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد السادس عشر، العدد الأول، ص ص347 - 410.

8 - سناء حامد زهران (2004): إرشاد الصحة النفسية- تصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، القاهرة: عالم الكتب.

10 - رباب عبد الفتاح أبو الليل (2002): أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية وبعض متغيرات الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا.

11 - عبد اللطيف خليفة، أحمد الهولي (2003): مظاهر السلوك العدواني وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من طلبة جامعة الكويت، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد الثاني، العدد الثالث، يوليو، ص 49- ص94.

12 - عبد الله جاد محمود (2006): السلوك التوكيدي كمتغير وسيط في علاقة الضغوط النفسية بكل من الاكتئاب والعدوان، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، جامعة المنصورة، من 12 - 13 أبريل 2006، ص ص397- 468.

13 - سناء محمد سليمان (2008): مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب، القاهرة: عالم الكتب.

14 - سامية بوشاشي (2013): السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، الجزائر.

15 - سامية سمير شحاته (2014): التعرض للعنف وعلاقته ببعض الأعراض السيكوسوماتية لدى المرأة- دراسة عاملية، مجلة علم النفس، العدد: (110)، أبريل- مايو- يونيو (2014)، ص: 104- 143.